

نقابات القدس تستعد لاحياء نشاطاتها من جديد

بقلم حنا عميره
اظهرت احتفالات الاول من ايار، مدى المسؤولية والتلاحم، الذي تتمتع به الطليقة العاملة في المناطق المحتلة. ولقد تميزت هذه الاحتفالات في مدينة القدس، هذا العام، بالدعوة الى احياء النقابات الـ 14 المجددة وتأسيس نقابات في تلك المناطق التي لم تكن فيها نقابات.

المنظمة النقابية، عن اهمية التعاون والتلاحم مع الطليقة العاملة العالمية، حيث منع الاقرب الرجعي، الضيق، لقيادة جمعية العمال العرب، مثل هذا التعاون وكان لمؤتمر العمال العرب مقر في القدس، حيث شارك نقابيو القدس في هذه المنظمة النقابية بشكل نشط.

ان نشاط العمال العرب، ضمن الاطر السابقة وارتفاع حسمه الطبقي والاممي، قد انشغل محاولات الهستدروت في استقطاب الطليقة العاملة العربية، ضمن تنظيم نقابي تابع للهستدروت اطلق عليه "اتحاد عمال فلسطين".

وتميز هذا المطلب بشكل واضح بالدعوة الى المحافظة على كافة المنشآت والمؤسسات، الاقتصادية العربية في القدس، وامدادها بمقومات الصمود، لذلك فان مصلحة مشتركة تجمع بين اصحاب هذه المؤسسات وخاصة المسييرة منها وبين العمال العاملين فيها، وان ذلك لا يعني طمعا - استغلالا الحس الوطني للعمال - وورش ظروف ميسرية واقتصادية جائرة عليهم ولتحقيق الازياج على حسابهم وكبت نضالاتهم الطليقة المشروعة.

جذور العمل النقابي

يعود تاريخ العمل النقابي في فلسطين الى سنوات الثلاثينات، حيث عقد مؤتمر العمال العرب الاول في حيفا، وشارك فيه ممثلون عن عمال القدس، ولقد لحظ انعقاد المؤتمر في ذلك الوقت، محاولة الهستدروت السيطرة على العمال العرب وتحييدهم، ويكفي ان نشير ان جميعه العمال العرب والمنظمة النقابية الاولى والوحيدة في ذلك العهد، قد خدمت نفس الهدف السابق.

وفي سنة 1948، تشكلت منظمة نقابية، ضمت جميع العناصر الواعية، اطلق عليها "مؤتمر العمال العرب" وقد عبر تأسيس هذه

تشكيل النقابات

ادت ظروف النكبة عام 1948 وتشرد الشعب الفلسطيني وتزق اوصاله، الى تقكث التنظيمات النقابية السابقة، وضمت الظروف الجديدة اعتبار الضفة الغربية، رسميا جزءا من الاردن، واتباع اساليب جديدة في العمل. ولم تستطع اجهزة القمع والدعاية الاردنية ان تحول بين العمال وتأسيس نقاباتهم من جديد. وقد كان للجهة الثورية التي اجتاحت الوطن العربي، وتساعد قوة الحركة الوطنية في الاردن، في اوائل الخمسينات والاثر الحاسم والفعال على عملية اعادة تشكيل النقابات من جديد.

ويمكن اعتبار سنة 1950 عام احياء النقابات في الاردن. وفي القدس تم تشكيل 14 نقابة في تلك السنة هي: نقابة عمال الاحذية، نقابة عمال الخيازي، نقابة السواقين، نقابة عمال المطار، نقابة الطراشة والدمان، نقابة عمال المطبخ، نقابة عمال الفنادق والملاهي، نقابة الخياطين، نقابة عمال البناء، نقابة ادلاء السيحة، نقابة موظفي البنوك، نقابة الخلائق، نقابة عمال البلدية، نقابة عمال شركة كورباء القدس.

كانت اقوى هذه النقابات، نقابة عمال الفنادق وتليها نقابة السواقين، وكانت اكثرها تنظيميا نقابة عمال شركة الكورباء، واما باقي النقابات فقد تميزت بالثديذ نتيجة عدم وضوح الفوارق الطبقي في الصناعات الحرفية.

اسباب تخلف النقابات

لقد شاركت ظروف ذاتية وموضوعية في احداث هذا التخلف مثلا تعرضت هذه النقابات، ابان الحكم الاردني الى عمليات الاضطهاد والملاحقة. وقد تم اعتقال عدد كبير من النقابيين وتصيب بعض الهزوزة، واعضاب بارزين في اتحاد العمال الاردني في قيادة العمل النقابي، وما ساعد ايضا على اضعاف النقابات وخاصة في القدس هو الوضع الاقتصادي شبه المتكف واعتماد العمال على الحرفيين والتجار والقسا على الهزوزة، مما منع قيام طبقة عاملة متبلورة وقوية.

ولم تكن الصدفة او الرغبة في التخلف هما السبب في عدم وجود اي تطور صناعي في مدينة القدس، لقد منعت وفضل تحويلها الى الضفة الشرقية وعمان بالذات. ان مدنا مثل نابلس ورام الله قد سقطت القدس في هذا المجال ولهذه البلدان نقاباتهم العمالية المنظمة والفعالة، بينما ادى الوضع السابق الى ان يكون السوق التجاري هو عصب الحركة

الوحيد والاساسي في هذه البلدة، وفي ظل الظروف، كان ما ورثه الاحتلال هو "شبه نقابات".

تفقم الازمة

لم تختلف ظروف العمل النقابي - في ظل الاحتلال الاسرائيلي عنها ابان الحكم الاردني، لكن طبيعة المواجهة تدفقت الى السطح باساليب جديدة في العمل. وما اضاف من ثقل العبه على النشاط النقابي في مدينة القدس خاصة محاولات الهستدروت المبرجة والمستمرة لاحتواء العمل النقابي بمختلف الوسائل. ولقد تمثل ذلك في شراء واحتراف عدد من النقابيين وتوظيفهم في الهستدروت، وفي ملاحقة كل الذين مارسوا حقهم في النشاط الوطني واعتقال وابعاد عدد منهم.

وباستثناء النفر القليل فقد سقطت معظم "القيادات العمالية" التي لم تكن مؤهلة في يوم من الايام لقيادة الطبقة العاملة.

الطريق الى الحل؟

برهنت احتفالات الاول من ايار، والدعوات لاعادة تشكيل النقابات في القدس، عن رغبة العمال الراسخة بعدم التنازل عن حقهم الشرعي في النضال ضد جميع اشكال الاضطهاد، والطريق المقترح الى ذلك هو تشكيل لجنة عمالية من النقابيين ومن لهم خبرة سابقة بالنضال العمالي، وان تضع هذه اللجنة امامها، برنامجا معينا يتم تنفيذ في فترة زمنية محددة وناخذ بعين الاعتبار الظروف التي نمر بها وتتضمن جميع المطالب الملحة والمهمة، التي يقتطعها ويناضل من اجلها عمالنا مثل: (1) النضال من اجل تحسين ظروف عملهم وتوفير الشروط العمالية (2) الاهتمام بقضية التأمين الصحي وتوفير العلاج المجاني لهم. (3) انشاء صندوق نقابي للتحويل في حالة البطالة او الاضراب او المرض... الخ.

4) العمل على انشاء تعاونية للمساكن يتم من خلالها اقامة المساكن الشعبية للعمال
5) التوجه لرفع المستوى المعيشي للعمال عن طريق فتح الدورات المهنية.
6) تثقيف ابناء العمال اردنيين في بعثات تدريسية.
7) الحفاظ على المؤسسات الوطنية امام خطر الاستيلاء والخناسة.
8) تعزيز علاقة عمالنا في المناطق المحتلة بعمال العالم عن طريق المؤتمرات والندوات والزيارات ان نشطات المقترحة، يجب ان يمتد عملنا في الصناعات الاسرائيلية لان عملهم في هذه الصناعات عمل مؤقت، وارتباطهم على العميد هو فرغ نقاباتهم العمالية حتى ولو فرغ عليهم في اليوم الحاضر، ان يكونوا اعضاءا في الهستدروت.

ان نضال العمال من خلال نود ان ننشر لانشاء نقاباتهم مختلفا دما وتشجيعا لآخرهم في العمل الاخر للسير في نفس الطريق احياء نقابة عمال البناء على المثال، يعتبر نواة عمل لاجيالنا الخبازي وهكذا...
ان الحل يكون بتشكيل لجنة عمالية مشتركة يقع على عاتقها مهمة اعادة تشكيل النقابات المجددة وتأسيس نقابات عمالية في تلك القطاعات التي لمز فيها نقابات، لقد احبطت العمال العرب الذي عقد في القدس قبل حوالي 50 سنة من الهستدروت السيطرة على العمل العرب وتحييدهم، وشكل كفاحيا لنضالهم بمختلف صورته وهذه الاشارة كافية لآثاره الواسعة وتكملة المشوار.

التعلم البرهي وغير البرهي

ان يتعلم الانسان ان ليس نقيصة بل ميزة، وهدف يفتح نافذة جديدة على طه وحياة شعب لغز. ولا اعتراض لنا على يتعلم المواطنون الرابطين العبرية ولكن حينما يأخذ اللغة طابع الاكراه او الاكراه بعبارة 20 ليرة اسرائيلية من الناجحين. ويكون ذلك اذ ضابط العمل الاسرائيلي وتحت اشرافه، منة تعلم اللغة العبرية سياسيا، خاصة وان المنا الاسرائيلية تعلن انها غزة وتعتبرها ارضا "محررة"

مهرجان الساجع

من أيار الى القدس - سينتم برك شعفاط الاجتماع رياضا على هيئة مسابقة وذلك في ذكرى سفر النابلسي، عبدالله العواس الكرد. وقد دعت مجموعة من ونادي المنطقة للمشاركة في المهرجان الذي سيقام في شعفاط على شرف الحاسم الطريف، رئيس بلدية

7,4 بالمائة زيادة الغلاء للمعلمين

اخيرا ظهرت البشري الصارح للمعلمين بزيادة كبيرة على حقيقتها. عند استلام سندات الصرف اخذوا يتلقونها بخيرة علم يفهمون شيئا عن هذه الزيادة. فالزيادة المصروفة عبارة عن سلفة على الزيادة الموعودة مع زيادة ايضا. ولما كان الحد الاعلى لتلك الزيادة لتلك الزيادة تد بلغ اربعمئة ليرة فقط اقتنع المعلمون انها تافهة جدا. ومع ان بعضهم ما زال يأمل بزيادة تبلغ خمسة وعشرين في المئة من الرواتب الاجمالي الا ان الحقيقة غير ذلك فقد بلغت الزيادة المقررة خمسة واربعة اعشار في المئة يضاف اليها اثنين في المئة تخفيض في قيمة الصربية المقطعة ليصبح المجموع سبعة واربعة اعشار في المئة. والجدير بالذكر ان هذه الزيادة هي اقل بكثير من الغلاء الذي طرأ على الاسعار في الاشهر الثلاثة الماضية وهكذا يبدو ان الصبان بن رواتب المعلمين ونظام الوضع المعيشي يشبه الى حد بعيد صبان المسلفاء والغزال فيلويج اطفالهم بمشاهدة هذا الصبان المنبغ حين تنطلق بطونهم بوعود المشربات الصاب.

الصدائة العربية السوفيتية. ولا شك في ان السياسة الصينية تطرح امامنا كظاهرة لها اسبابها الموضوعية والذاتية. كغيرها من الظواهر التي تستلزم الايضاح والتحليل. فكثيرا ما حاولت الامبريالية والقوى الانشاقافية في الحركة الثورية اخفاء الاسباب الحقيقية وراء الانحراف الصيني وسياستها الخارجية، فتصورها على انها نزاع حدودي (سياسي) يصطبغ بالطابع القومي بين الاتحاد السوفيتي والصين، في حين ان عداء الصين يقتصر على الاتحاد السوفيتي بل على الحركة الشيوعية العالمية، وقوى التحرر الوطني، وليست المسألة مسألة حدود او سلوك سياسي معين، بقدر ما هي تعبير عن انحراف الصين وابتعادها فيما وسلوكها عن الماركسية - اللينينية، ولهذا بالذات، نراها تقف موقفا دوغماييا -انفصاليا من حركة التحرر العالمي، وتعادى القوى الوطنية في هذا البلد او ذاك. وانسجاما مع خيانة الماركسية اللينينية وحيانة الفط العام للحركة الثورية العالمية والفهم الخاطيء لقوانين التطور ايدت الصين مبادرة السادات كولحدة من حلقات الارتداد لصالح القوى المعادية للشحوب في كفاها ضد الاستعمار. وصلتنا رسالة من الاخ الغاريه جابر اسحق المجاردة من نابلس، مليئة بالحب والوفاء، "للطليقة" ويتقدم بنا باقتراح جيد، خلاصته تكريم شباننا الذين نذروا انفسهم للوطن. ولخدمة الانسانية، وتعمم تجربتهم، حتى تتمكن من الامادة منها جميعا، ويحطنا على ذلك مثلا المسد "مفيد مرار" رئيس جمعية بنى ريد الخيرية". ونحن نشكر الاخ جابر على عواطفه واقتراحه، وما وعد، بان تظل الطليقة مخلصه لرسالتها ولك منا يا اخ جابر كل الاحترام. - الس. م. ش. تهنينا بالشفاء آوآ وحقايا صديق ان لا قيمة للانسان ان لم يردد لذاته هذا انسانيه، ويصالحك وتعزز فينا الثقة بشعبنا، ولتعدو لعدم نشر رسالتك لكونها تتضمن مديحا شخصيا للطبيب المعنى وتلك مسألة خاصة ببنكنا. - والس الاخ توفيق البوغوشي، تحياتنا، واحترامنا، ونحن نرود معك بان لشعبنا عنوان، ونحن نرود كبير، وان الزعماء العرب لن يجنوا اخيرا الا ما زرعت ايديهم وتلك سنة التاريخ. - الس. م. ن. نعتذر عن نشر مسرحيتك لسبق الملحة نامل نشرها مستقبلا.



ردا على سؤال الاخ الطالب عبد القادر محمود عن تأييد الصين لمبادرة السادات... نقول: ان تأييد الصين للمبادرة الساداتية هو واحد من جملة طويلة من المواقف الانتهازية التي تفسح عن مقبلة النهج الصيني في الابتعاد عن الفط العام للحركة الشيوعية العالمية (القاضي بمناصرة قضايا التحرر الوطني والصلام والاشتراكية) والاستمرار في الابتعاد عن الجبهة المعادية للاستعمار وليس هذا وحسب فان الصين لم تعدد يا الهي القاريه اي تصور واضح ومحدد الابعاد لحل المسألة القومية للشعب الفلسطيني، ولا تتجاوز مواقفي الدولية بمدد الشرق الاوسط او اي منطقة اخرى من العالم، مدار المزايدات ومحاوله النيل من سمعة المعسكر الاشتراكي والاسامه الى